فيه بدلالة الحديث فارادوا دفعه عن انفسهم ما ذكروه من وجه الربوبية معارض بان من اثبت للعبد
ما يخص به من الايجاد فقد اغرب في سحق التنزيه فالتنزيه على الوجه جار على قانون الربوبية على انا
نقول لم نثبت هذا التنزيه من طريق القياس حتى يرد علينا ما ذكروه بل اخذناه من النصوص الصحيحة و
التوقيف من قبل الرسول عم فمن ذلك قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ومن قوله عم ولا تؤمن بالقدر
خيره وشره ومنه قوله عم كل شيء بقدر ومنه قوله عم القدرية مجوس هذه الامة ولقد احسن من
قال ان هذا الحديث غل في عنقهم فان المجوس قايلون بمبدأين مستقلين هما الظلمة والنور او يزدان
واهرمن والمعتزلة كذلك يجعل الله تعالى شانه والعبد سواسية في قدرة عز وعلا عما تقدر عليه
عبده وبالعكس وتحقيق ذلك انه عم انما قال لهم مجوس هذه الامة لانهم احدثوا في الاسلام
مذهبا هو مذهب المجوس من وجه وان لم يشابه من ساير الوجوه وهو ان المجوس يضيفون الكواين
في دعواهم الباطلة الى الهين اثنين احدهما يزدان والاخر اهرمن ويزعمون ان يزدان يأتي منه الخير و
السرور وان اهرمن يأتي منه الشر والشرور ويقولون ذلك في الاحداث والاعيان فضاهى مذهب
القدرية قولهم الباطل في اضافة الخير الى الله واضافة الشر الى غيره غير ان القدرية يقولون ذلك في الاحداث
دون الاعيان قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملايكة ولا كما
قالت النبيون عم ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس عليه اللعنة قال الله تعالى
عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وقالت الملايكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
وقال شعيب النبي عم وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني وهم يحرفون في ذلك القول المذكور عنهم و
تعسفوا في اثبات معنى المجوسية في مذهب مخالفيهم فقالوا ان القول بتعدد الصفات القديمة قول

قول بتعدد الالهة وما زادوا في ذلك على ان اظهروا واجهلهم في ان القائلين بها لا يرادف الالهة
ولا يلازمه وقالوا اخرى القول بان الله تعالى يخلق القبيح وينهى عنه يشبه قول المجوس ان الاله يخلق
الشيء ثم يتبرأ عنه كخلقه ابليس عليه اللعنة وهذا ايضا اية الجهالة وغاية الضلالة فان خلق
الشيء الذي يأمر به ولا يلازمه فلا شبه بين قولين اصلا وما رواه ابو داود عن حذيفة رض عن النبي
انه قال لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر نص في انهم المرادون وبعد
التنصيص انسد باب التاويل في الحديث السابق ذكره ايضا واما تسميتهم طايفتهم طايفة العدل
والتوحيد فتسمية من قبل انفسهم لا غير ولو انهم ارتقوا الى السماء فليس لهم الا المعتزلة من السماء واذا
تحققت فقد لهم يبطل توحيدهم لاستلزامه نفي الصفات نفي الافعال على ما بين في موضعه ولقد
احسن بعض المحققين حيث قال بعد ما قرر مذهب اهل السنة والجماعة على احسن تقرير واذ قد علم
ان من يكون عقيدته لا يليق مذهبي يرتجيس ثم انهم لما لم يجعلوا الصفات واجبة في نفسها
بل قديمة بقدم الذات قايمة بها لم يكن في شمس توحيدهم واثرهما من نقوص ولما من يجعل العبد
سواسية بولاهم مستقلين في بعض الافعال فقد بدا في قمر توحيده ظلمة الكثير لما فاته من توحيد
الافعال وجلبه الى التخاوف ما لزمه من تساوي القدرتين في الاختصاص بالجاده بعض دون
اخر المفوت لتوحيد الصفات المخل بنقصان الذات هم عما يتوهم الذاهبون بل عما يتحققه القائلون فوق
علوا كبيرا فهذا جور واشراك معا هذا وان دلالتهم في العدل والتوحيد يكذب بعضه بعضا
وكفى ذلك للمسترشدين نقضا ونقضا الحمد لله الذي قدر الانام في القدر
وقضى في خامس عشر من الربيع الاخر على يد عبد القادر عبد الرحمن عبد الله
خلصه الله من مناقشة منكر ونكير وصلى الله على الجوهر الاول والاعظم الذي وصف بالخلق
الاعظم وعلى اله واصحابه ذوي الفضل والكرم في سنة خمس وتسعين وثمانماية

Copyright © King Saud University